وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ / الدراسات العليا

توظيف الدين في اقتصاد ممالك ودويلات العرب القديمة

اطروحة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي

من قبل الطالب

صلاح حسن خلف الكرخي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

شاكر محمود اسماعيل العبيدي

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ۝٣﴾

سورة الفرقان، الآية(٣)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إقرار المشرف

أشهدُ أنْ إعداد هذه الاطروحة, الموسومة بـــ **" توظيف الدين في اقتصاد ممالك ودويلات العرب القديمة "** لطالب الدكتوراه **(صلاح حسن خلف الكرخي)** جرى تحت إشرافي, وقد التزم الطالب بالشروط العلمية والرجوع إلى المظان الاصلية, ومنها: احدث المصادر والمراجع واتبع الأسلوب العلمي والأمانة العلمية, وأصبحت جاهزة للمناقشة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي.

التوقيع

أ. د شاكر محمود اسماعيل

/ / ٢٠٢١م.

بناءً على توصية المشرف نرشح الرسالة إلى المناقشة, بعد اطلاع الخبير اللغوي والعلمي.

التوقيع

أ.د عبدالخالق خميس علي

رئيس قسم التاريخ.

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة ديالى

/ / ٢٠٢١.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إقرار الخبير اللغوي

أشـهدُ أن هـذه الاطروحـة الموسـومة بـــ **" توظيـف الـدين فـي اقتصـاد ممالـك ودويلات العرب القديمة "** قد اطلعت عليها بالكامل وقومتها لغوياً, وأصبحت خالية من الأخطاء اللغوية.

التوقيــع:

الاســم: ا.م.د باسم محمد ابراهيم

التاريـخ: / /٢٠٢١م.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إقرار المقوم العلمي

أشـهد أن هـذه الاطروحـة الموسـومة بـ**" توظيـف الـدين فـي اقتصـاد ممالـك ودويلات العرب القديمـة "** تخصـص التـاريخ الاسـلامي, قومتهـا علميـاً ومنهجيـاً, وعليـه أرشحها إلى المناقشة.

التوقيع :
الاسم: أ.د مهدية فيصل صالح
التاريخ / /٢٠٢١م.
جامعة بغداد
كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
المقوم العلمي الاول

التوقيع:
الاسم: أ.م. د أمل عجيل ابراهيم
التاريخ: / /٢٠٢١
جامعة الكوفة
كلية الآثار
المقوم العلمي الثاني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إقرار أعضاء لجنة المناقشة

نشهد اننا أعضاء لجنة المناقشة أطلعنا على الاطروحة الموسومة بـ **" توظيف الدين في اقتصاد ممالك ودويلات العرب القديمة "** وقد ناقشنا الطالب **(صلاح حسن خلف الكرخي)** في محتوياتها وفيما لهُ علاقة بها ، ونرى انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الاسلامي وبتقدير( ).

التوقيع:
الاسم : **أ.د خالد موسى عبد**
عضواً

التوقيع:
الاسم: **أ.م.د انمار نزار عبداللطيف الحديثي**
عضواً

التوقيع:
الاسم: **ا.د عبدالباسط عبدالرزاق حسين**
عضواً

التوقيع
الاسم: **ا.م.د غصون عبد صالح**
عضواً

التوقيع:
الاسم **أ. د شاكر محمود اسماعيل العبيدي**
عضواً ومشرفاً
التاريخ : / / ٢٠٢١

التـوقيـع:
الاسم: **ا.د جواد مطر الموسوي**
رئيساً
التاريخ : / / ٢٠٢١م

صـادق مجـلس كلـيـة التربية للعلوم الانسانية - جامعة ديالى على إقرار لجنة المـناقشة بـتـاريخ / /٢٠٢١

الاستاذ الدكتور

نصيف جاسم محمد الخفاجي

عميد الكلية

 / / ٢٠٢١م.

م/ الاهداء

الـــــــى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق الاجتهاد ، الى من رباني على حب العلم منذ صغري وكان سنداً لي بين متاهات الحياة .....

والدي الحبيب

الـــــــى من تعلمت منها كيف أجتاز المصاعب ... الى رمز الحب وبلسم الشفاء ... الى القلب الحنون ...

والدتي الحبيبة

الـــــــى سندي وقت الصعاب، الى من تقاسم معي صعاب الحياة الى نصفي الآخر ...

اخوتي وأخواتي

الـــــــى من سارت معي نحو الحلم وتحملت عناء سنوات الدراسة...

زوجتي العزيزة

الـــــــى فلذة كبدي وشمس حياتي ووردتي الغالية...

ابنتي لارين

الباحث

م/ شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين الذي فتح لنا من أبواب علمه وهدانا للإيمان وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

وانا في هذه المرحلة المهمة والجميلة من عمري يسرني أن أتقدم بالشكر والامتنان الى استاذي ومشرفي في دراستي(**الاستاذ الدكتور شاكر محمود اسماعيل العبيدي**) الذي كان لهُ الفضل الكبير في اختيار عنوان الاطروحة، وكذلك كان لتوجيهاته العلمية ومتابعته الدقيقة لي طيلة مدة كتابتي الأثر الكبير في بلورة هذه الدراسة واظهارها بالشكل الذي هي فيه الآن فجزاه الله عني خير الجزاء وأنعم عليه بالصحة والعافية والعمر الطويل.

كما أتقدم بوافر شكري وامتناني لأساتذتي وشيوخي الاجلاء الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية كل من (**الاستاذ الدكتور عاصم اسماعيل كنعان والاستاذ الدكتور عبدالخالق خميس علي، والاستاذ الدكتور عبدالباسط عبدالرزاق حسين، والاستاذ الدكتور أحمد مطر خضر، والاستاذ الدكتور عدنان خلف كاظم، والاستاذ الدكتورة سميعة عزيز محمود، والاستاذ الدكتور حامد حميد عطية**)، كما أتقدم بالشكر الجزيل الى رئيس قسم التاريخ (**الاستاذ الدكتور عبدالخالق خميس علي**) والى جميع أساتذة قسم التاريخ.

كما ويسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى عمادة الكلية والمعاون العلمي المحترم وجميع العاملين في قسم الدراسات العليا؛ لتعاونهم الكبير معنا، كما أتقدم بالشكر الجزيل الى (**الاستاذ الدكتور جواد مطر الموسوي المحترم**) الذي أمدني بالكثير من المعلومات القيّمة والارشادات الرائعة أسأل الله العظيم أن تكون في ميزان حسناته وأن يمده بالصحة والعافية.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لجميع زملائي في الدراسة وكذلك أقدم شكري وتقدير لأخي وصديقي (**مروان جمهور محمود العبيدي**) الذي خطت أناملهُ حروف هذه الدراسة، كما أشكر كل ساهم في انجاز هذا العمل ولو بكلمة توجيه أو نصح ولم يسعني المجال لذكره وكل من يهمهُ سعادتي ونجاحي.

الباحث

م/ قائِمةُ الرّموز ومَا يُـقابلها مِن المُصطَلحات

التسلسل	الرمـــــز	الكلمة المقابلة للرمـز
١-	ج	جزء
٢-	هـ	هجري
٣-	ط	الطبعة
٤-	ص	الصفحة
٥-	م	ميلادي
٦-	ت	توفي
٧-	د.ت	دون تاريخ
٨-	د.م	دون مكان
٩-	تح	تحقيق
١٠-	مج	مجلد
١١-	ق. هـ	قبل الهجرة
١٢-	ق. م	قبل الميلاد

م/ ثبت المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة من	الصفحة الى
	الواجهة	أ	
	الآية القرآنية	ب	
	إقرار المشرف	ت	
	إقرار الخبير اللغوي	ث	
	إقرار الخبير العلمي	ج	
	إقرار أعضاء لجنة المناقشة	ح	
	الإهداء	خ	
	شكر وثناء	د	
	المختصرات وما يقابلها من المصطلحات	ذ	
	ثبت المحتويات	ر	ض
	المقدمة	١	١٨
	الفصل الأول: أديان العرب قبل الاسلام	١٩	١١٤
	المبحث الأول: الأديان والأصنام والأنصاب	١٩	٥٦
	١- الدين لغةً واصطلاحاً	١٩	٢٠
	٢- تعريف الاصنام والأوثان والانصاب	٢٠	٢٣
	٣- انتشار عبادة الأصنام والأوثان عند العرب	٢٣	٥٦
	أ- الأصنام الصغيرة (أصنام قوم نوح)	٢٥	٣٠
	ب- الأصنام الكبيرة (الاصنام الرئيسية)	٣٠	٣٩
	ت- أصنام القبائل	٤٠	٥٦

	المبحث الثاني: العبادات الفلكية	٥٧	٨
	١- الإله القمر	٥٨	٦٤
	٢- الإله الشمس	٦٤	٧٢
	٣- عشتار (الزهرة)	٧٣	٧٨
	٤- ديانة الاسلاف	٧٨	٨٨
	أ- الديانة الصابئية	٧٨	٨٢
	ب- المجوسية	٨٢	٨٤
	ت-الديانة الدهرية	٨٥	٨٧
	ث-عبادة الجن والملائكة	٨٧	٨٨
	المبحث الثالث: الديانات الكتابية(التوحيدية)	٨٩	١١٤
	١- الديانة الحنيفية	٨٩	٩٨
	٢- الديانة اليهودية	٩٨	١٠٦
	٣- الديانة النصرانية	١٠٦	١١٤
	الفصل الثاني: المعابد والكهنة وآثارهم الإقتصادية	**١١٥**	**١٩٣**
	المبحث الاول: بناء المعابد والأديرة والكنائس	**١١٥**	**١٤٢**
	١-المعابد في اللغة	١١٥	١١٥
	٢-المعابد في الاصطلاح	١١٥	١١٦
	٣-بناء المعابد	١١٦	١٣٥
	٤-الأديرة والكنائس	١٣٥	١٤٢
	المبحث الثاني: الكهنة وأثرهم في الحياة الاقتصادية	١٤٣	١٧٩
	١-الكهانة في اللغة	١٤٣	١٤٣
	٢-الكهانة اصطلاحاً	١٤٣	١٤٤
	٣-مكانة الكهان في شبه الجزيرة العربية	١٤٤	١٤٦
	٤-الدور الاقتصادي للكهنة	١٤٦	١٦٦

	أ- الكهان ودورهم في مشاريع الري	١٤٦	١٤٩
	ب-دور الكهان في الاشراف على الأراضي الزراعية	١٥٠	١٥٢
	ت-دور الكهان في التجارة	١٥٢	١٥٣
	ث-دور الكهان في تحصيل الضرائب وجمعها	١٥٣	١٥٨
	ج- دور الكهان في معالجة المرض وتفسير الأحلام	١٥٨	١٦٤
	ح- دور الكهان في التحكيم وفض المنازعات	١٦٤	١٦٦
	٥- الوظائف الدينية واثارها الاقتصادية	١٦٧	١٧٩
	أ- السدانة	١٦٧	١٦٨
	ب-العرافة	١٦٩	١٧١
	ت-التنجيم	١٧١	١٧٥
	ث- السحر وآثارهُ الاقتصادية	١٧٥	١٧٩
	المبحث الثالث: وسائل الكهان واثارها الاقتصادية	١٨٠	١٩٣
	١-الاستقسام بالأزلام (ضرب القداح)	١٨٠	١٩٠
	٢-التنبؤ بالمستقبل	١٩٠	١٩٣
	الفصل الثالث: القرابين والنذور وآثارها الإقتصادية	**١٩٤**	**٢٨٣**
	المبحث الاول: القرابين والنذور الحيوانية	١٩٤	٢٢٧
	١- القرابين في اللغة والاصطلاح	١٩٤	١٩٥
	٢- النذور في اللغة والاصطلاح	١٩٥	١٩٦
	٣- القرابين والنذور الحيوانية المنزلية	١٩٧	٢٢٢
	أ- القرابين والنذور الحيوانية المذبوحة	٢٠٤	٢١٥
	ب-النذور والقرابين الحيوانية الحيّة	٢١٥	٢٢٢
	٤- القرابين والنذور الحيوانية البرية	٢٢٢	٢٢٧
	المبحث الثاني: القرابين والنذور النباتية	٢٢٨	٢٥٤

	١- البخور	٢٢٩	٢٤٤
	٢- العطور (الطيب)	٢٤٤	٢٤٩
	٣- أشجار أخرى متنوعة	٢٤٩	٢٥١
	٤- اهم آثار النذور والقرابين النباتية	٢٥١	٢٥٤
	المبحث الثالث: نذور وقرابين متنوعة اخرى	٢٥٥	٢٨٣
	١-النذور والقرابين الحجرية	٢٥٥	٢٦٤
	أ- المذابح	٢٥٥	٢٥٦
	ب-المباخر	٢٥٦	٢٥٨
	ت-الأواني والادوات الأخرى	٢٥٨	٢٦٤
	٢-النذور والقرابين المعدنية	٢٦٤	٢٧٤
	أ- التماثيل والنقوش البشرية	٢٦٥	٢٧٠
	ب-التماثيل والنقوش الحيوانية	٢٧٠	٢٧٤
	٣-النذور والقرابين المعدنية من النقوش والحلي والنقود	٢٧٤	٢٨٣
	أ- النقوش	٢٧٤	٢٧٥
	ب-الحلي	٢٧٦	٢٧٨
	ت-النقود	٢٧٨	٢٨٣
	الفصل الرابع: توظيف الحج والأشهر الحرم في الحياة الاقتصادية	٢٨٤	٣٨٠
	المبحث الأول: الحج	٢٨٤	٣١٥
	١-الحج في اللغة والاصطلاح	٢٨٤	٢٨٥
	٢-طقوس الحج في ممالك ومدن شبه الجزيرة العربية	٢٨٥	٣٠١
	أ- الحجابة (السدانة)	٢٩٥	٢٩٦
	ب- الرفادة	٢٩٧	٢٩٩

	ت- السقاية	٢٩٩	٣٠١
	٣-طقوس الحج ومواقيته في مكة المكرمة	٣٠٢	٣١٤
	أ- الحمس	٣٠٣	٣٠٧
	ب- الحلة	٣٠٧	٣٠٩
	ت- الطلس	٣٠٩	٣١١
	ث-الحلق والتقصير	٣١١	٣١٢
	ج- الهدي والقلائد	٣١٢	٣١٥
	المبحث الثاني: الأشهر الحرم وأثرها على الأسواق	٣١٦	٣٥٠
	١-النسيء	٣١٦	٣٢٠
	٢-الأشهر الحرم	٣٢٠	٣٢٥
	٣-الاسواق والاشهر الحرم	٣٢٥	٣٤٩
	أ- الأسواق الدائمية	٣٢٧	٣٢٩
	ب-الاسواق الموسمية	٣٢٩	٣٥٠
	المبحث الثالث: ايلاف وأحلاف قريش وآثارها الاقتصادية	٣٥١	٣٨٠
	١-الايلاف لغةً واصطلاحاً	٣٥١	٣٦١
	٢-الاحلاف واثارها الاقتصادية	٣٦١	٢٨٠
	أ- الحلف في اللغة	٣٦١	٣٦١
	ب- اهمية الاحلاف ودوافعها	٣٦٢	٣٨٠
	أولاً: حلف الرباب	٣٦٤	٣٦٥
	ثانياً: حلف الاحابيش	٣٦٦	٣٦٩

	ثالثاً: حلف المطيبين وحلف الاحلاف	٣٧٠	٣٧٤
	رابعاً: حلف الفضول	٣٧٤	٣٨١
	الخاتمة	٣٨٢	٣٨٤
	الملاحق	٣٨٥	٤٠٥
	قائمة المصادر والمراجع	٤٠٦	٤٤٣
	الملخص باللغة الانكليزية		

المقدمة

وتحليل المصادر

م/ المقدمة وتحليل المصادر

١ـ المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين...

أما بعد...

تحتل دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام أهمية كبيرة لدى الباحثين؛ رغبة منهم للتعرف على أصالة الحضارة العربية القديمة ومدى التقدم الذي وصل إليه العرب ولكونهُ يعد حلقة الوصل بين التاريخيّ القديم والاسلامي.

شغلت الديانة مساحة مهمة في الفكر الانساني منذ أقدم العصور لأسباب عدة نابعة من طبيعة التكوين البشري الذي استند على الدين في فهم الحياة ولارتباطه في جميع مفاصل الانسان الاساسية السياسية والحضارية؛ لذلك بقي الانسان بحاجة للدين بوصفه منظماً ينظم العلاقة بين أفراد المجتمع من جهة وبين ما يعبدون من آلهة من جهة اخرى فأن العلاقة بينهم متداخلة، فقد حاول الانسان منذ أقدم العصور على احترام الآلهة وتقديسها لكونها المسؤولة والمؤثرة على معيشته ؛ لذلك نجد ظهور أسماء العديد من الآلهة ولم تركز عبادة سكان شبه الجزيرة العربية على آلهة محددة وذلك لاختلاف مناخها وطبيعتها بين مكان واخر، فنجد أن الممالك التي تعتمد على الزراعة عدت الشمس الاله الرئيس التي تعبدها ، أما الأماكن التي تعتمد على التجارة فقد عدت القمر الاله الرئيس لها، واطلق عليه العديد من الألقاب وظهر الى جانب ذلك اله المطر والنماء والرعد والخير والبركة.

ومن هنا نجد أن الانسان أخذ يتقرب من الآلهة ويقدسها لما لها من تأثير مباشر على الحياة ولا سيما الاقتصادية، فأخذ يتقرب من الآلهة ويقدم لها القرابين والنذور المختلفة والتي كان يتصور أنها سوف تقربه من الآلهة وتمن عليه بالخير الكثير وتحفظ زرعه وتجارته وتزيد من أمواله، وقد استغل ذلك رجال الدين والكهنة الذين عدوا حلقة الوصل أو الواسطة بين الآلهة والناس ، فعد رجال الدين من الطبقة العليا التي تمتعت بنفوذ كبير لكونه يخدم الآلهة والمطلع على أسرارها، وساهم في ذلك بناء المعابد الضخمة التي كانت مقراً للآلهة، والمكان الذي تقام فيه الطقوس الدينية كافة، وقدمت لهذه المعابد الأموال الطائلة من نذور وقرابين وضرائب مختلفة وأوقفت للآلهة العديد من الأراضي التي كانت كبيرة جداً لدرجة أن المعابد عدت من أكبر ملاكي الأراضي وكان يشرف على تلك الأراضي رجال الدين وهي تدر عليهم أموالاً طائلة ولأجل تكديس الأموال في المعابد أخذت بعض الممالك تلجأ إليها في تمويل بعض المشاريع أو تجهيز الحملات العسكرية كما توجه إليها في بعض الأحيان الناس من أجل سد احتياجاتهم أو تمويل تجارتهم حتى عُدت بمثابة المصارف في وقتنا الحاضر.

كما ساهم الجانب الديني في تطوير الكثير من الحرف والصناعات التي عُدت بمثابة مورد اقتصادي مهم أبرزها صناعة التماثيل وفن النحت، فنتيجة لوجود التماثيل الكثيرة التي كانت تصنع على شكل الآلهة وتقدم على شكل نذور وقرابين، وبرزت مهنة الجزارين بسبب الاعداد الكبيرة من النذور الحيوانية التي كانت تُقدم للآلهة فضلاً عن ظهور العديد من الاسواق التي كانت تُقام في الاشهر الحرم مستغلةً حرمت تلك الأشهر وعدم اعتداء الناس فيها ولا سيما أن الغزو كان معروف آنذاك ولم يكن من الأمور المعيبة.

لذا عُد الدين من أهم الجوانب المؤثرة على الحياة الاقتصادية للإنسان فأخذ يتمسك بهِ ويحاول الحصول على رضى الآلهة والتقرب منها من خلال تقديمهُ النذور والقرابين المختلفة

ولاسيما أن الاقتصاد كان يُعد الركيزة الاساسية للحياة، وعلى ماتقدم تولدت لدينا فكرة دوافع الخوض في غمار الكتابة الاكاديمية لإدراكنا أهمية الموضوع في اغناء ورفد المكتبة العربية بهذه الموضوعات الجديدة بإبراز مدى أهمية الدين وتأثيره على الاقتصاد، ولا سيما أن الدين مر بالعديد من التحولات التي انعكست على الاوضاع الاقتصادية بصورة كبيرة لذا بدأنا بالولوج في موضوع دراستنا والموسوم بـ **(توظيف الدين في اقتصاد ممالك ودويلات العرب القديمة)** الذي دعانا لدراسة الموضوع لما له من أهمية كبيرة ولقلة الدراسات في الجانب الفكري الذي يوضح مدى تأثر الاقتصاد بالدين.

وقد واجهت الباحث بعض الصعوبات والمعوقات أبرزها أن العديد من المعلومات التي تخص تاريخ العرب قبل الاسلام قليلة وان وجدت تكون مبالغ فيها؛ لأن المدة الزمنية بين تدوين تلك الروايات وبين تلك الحقبة التاريخية بعيدة جداً؛ لذلك توجب على الباحث أن يتحقق من تلك الروايات قبل نقلها بالاستعانة والتنويع في المصادر المختلفة سواء كانت للعرب أو المستشرقين، كما أننا لم نعثر على دراسة أكاديمية قريبة من موضوع دراستنا.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تُقسم على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة بالنتائج التي توصل اليها الباحث وملاحق الدراسة ومن ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع وملخص باللغة الانكليزية.

جاء الفصل الاول بعنوان: **(أديان العرب قبل الاسلام)** تناولنا في المبحث الاول الاديان والاصنام والانصاب وقد شمل تعريف الدين لغةً واصطلاحاً وتعريف الاصنام والاوثان والانصاب وكيفية انتشار عبادة الاصنام والاوثان عند العرب، وضمن المبحث الثاني عبادة

الاجرام السماوية والقوى الطبيعية وديانات الاسلاف كالصابئة والمجوسية والدهرية وعبادة الجن والملائكة، اما المبحث الثالث فتضمن الديانات الكتابية التوحيدية.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: **(المعابد والكهنة وأثارهم الاقتصادية)** وقسم الى ثلاث مباحث تناول المبحث الاول: بناء المعابد وتعريفها في اللغة والاصطلاح وأبرز تلك المعابد، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه: الكهنة وأثرهم في الحياة الاقتصادية، وقد اشتمل على تعريف الكهنة لغةً واصطلاحاً والدور الاقتصادي للكهنة وأنواع الكهانة وآثارها الاقتصادية، بينما تطرق المبحث الثالث لأهم وسائل الكهان كالاستقسام بالأزلام، والتنبؤ بالمستقبل، وآثرها الاقتصادية.

وجاء الفصل الثالث بعنوان: **(القرابين والنذور واثارها الاقتصادية)** وتضمن ثلاث مباحث، المبحث الاول: القرابين والنذور الحيوانية وقد اشتمل على تعريف القرابين والنذور في اللغة والاصطلاح والقرابين والنذور المنزلية سواء كانت حية أو مذبوحة ومنها العتائر والفرع والعقيقة والشريطة والحية كالسائبة، والبحيرة، والوصيلة، والحام بالإضافة الى القرابين والنذور الحيوانية البرية كالغزلان، والفهود، والاسود وغيرها، اما المبحث الثاني فتناولنا فيه: القرابين والنذور النباتية واشتمل على البخور واللبان والمر والصبر والعطور والطيب وأهم آثار هذه النذور والقرابين على أوضاع العرب الاقتصادية، بينما تناولنا في المبحث الثالث : النذور والقرابين الحجرية والمعدنية وقد اشتمل على المباخر والمذابح والأواني والتماثيل والنقوش والحلي والنقود.

أما الفصل الرابع فقد كان بعنوان: **(توظيف الحج والاشهر الحرم في الحياة الاقتصادية)**، والذي قُسم الى ثلاث مباحث، تضمن المبحث الاول: الحج في اللغة والاصطلاح وأهم الوظائف المرتبطة بهِ وأثارها الاقتصادية كالحجابة والرفادة والسقاية وأهم طقوس الحج كالحمس

والحلة والطلس والحلق والتقصير والهدي والقلائد، وجاء المبحث الثاني عن الاشهر الحرم واثرها على التجارة والاسواق، واشتمل على النسيء والاشهر الحرم وتقديسها عند العرب وأهم الاسواق التي أُقيمت في الاشهر الحرم كسوق حباشة وعكاظ ومجنة وذي المجاز وصحار ودبا والرابية وسوق صجر، أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه: ايلاف قريش والاحلاف واثارها الاقتصادية واشتمل على تعريف الايلاف لغةً واصطلاحاً وأهمية الايلاف الاقتصادية والاحلاف واثارها الاقتصادية كحلف الرباب والاحابيش والمطيبين والفضول.

٢ـ تحليل المصادر والمراجع

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي أغنتها بالمعلومات التاريخية المهمة والقيّمة والتي اسهمت في انجازها بالصورة التي بين أيدينا، ومن أهم هذه المصادر والمراجع:

أـ القرآن الكريم

كانت الاستعانة بأيات من الذكر الحكيم واضح وجلي في كل مفاصل الاطروحة ، كيف لا وهو كلام رب العالمين ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[1]؛ لذلك عُد أهم من جميع المصادر التاريخية لدراسة تاريخ وحضارة العرب قبل الاسلام؛ لأن شواهده التاريخية الواردة في الآيات القرآنية هي ربانية لا يمكن الشك فيها.

ب- كتب التفسير

لقد أستفاد الباحث من العديد من كتب التفسير التي أعطت تفسيرات كثيرة من الآيات القرآنية الكريمة ومن أبرز وأهم كتب التفسير:

(١) سورة فصلت، الآية(٤٢).

أولاً: تفسير الطبري المعروف بـ (جامع البيان عن تأويل أي القرآن) للطبري(ت٣١٠هـ) الذي يُعد من أهم كتب التفسير، فقد قدم العديد من المعلومات القيّمة والدقيقة التي تخص حياة العرب قبل الاسلام وقد أفاد الباحث منهُ في جميع فصول الاطروحة.

ثانياً: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(ت٦٧١هـ) والذي يعد من أجل التفاسير وأكثرها نفعاً لكونهُ أشار الى العديد من الأصنام وعقائد العرب ومعتقداتهم وحجهم، وأهم ما يميزه أنهُ أسقط من تفسير القصص والتواريخ وأثبت عوضاً عنها أحكام القرآن واستنباط الادلة وفسر معتقدات العرب حول الملائكة، والجن، وعبادة الكواكب، والاشجار وقد أفاد الباحث في جميع فصول الاطروحة.

ثالثاً: انوار التنزيل واسرار التأويل(تفسير البيضاوي) لعبدالله بن عمر البيضاوي(ت٦٨٥هـ) والذي يُعد من كتب التفسير المميزة والذي أشار الى أديان العرب ومعتقداتهم الوثنية ووضع الاسباب التي دعت العرب الى التمسك بالوثنية رغم انتشار العديد من الديانات الكتابية التوحيدية قبل الاسلام والذي أفاد منهُ الباحث في الفصل الثالث المبحث الأول النذور والقرابين الحيوانية والفصل الرابع المبحث الأول الحج.

ت- كتب الحديث

يُعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من حيث الأهمية بعد القرآن الكريم، فقد أفادتنا الأحاديث النبوية الشريفة بذكر كل ما يتعلق بالأفعال والممارسات الدينية والاقتصادية وموقف الاسلام منها لا سيما أن بعض المسلمين الجدد حاولوا التمسك بها أو تطبيقها في الاسلام وكانت تلك الاحاديث خير رافد للدراسة ومن أهم هذه الكتب:

أولاً: كتاب مسند أحمد بن حنبل للأمام أحمد(ت٢٤١هـ) وقد برزت أهمية هذا الكتاب في اسناد الاحاديث النبوية ولا سيما التي تتحدث عن الذبائح والهدي وقد أفاد منهُ الباحث في الفصل الثالث المبحث الأول النذور والقرابين الحيوانية.

ثانياً: كتاب الجامع الصحيح للأمام البخاري(ت٢٥٦هـ) وهو من الكتب المهمة التي تتحدث عن المسائل الفقهية التي تخص بعض السلوكيات والعبادات التي كان يتبعها العرب قبل الاسلام وقد أفاد منهُ الباحث في الفصل الثالث المبحث الثاني الحج.

ثالثاً: كتاب سنن بن ماجة للأمام بن ماجة(ت٢٧٣هـ) والذي أفاد منهُ الباحث في الفصل الثاني المبحث الثاني الكهنة وآثارهم في الحياة الاقتصادية.

ث- كتب السيرة النبوية

تُعد كتب السيرة النبوية من المصادر المهمة والتي لا يمكن لأي باحث في تاريخ العرب قبل الاسلام الاستغناء عنها لكونها تحدثت عن الكثير من الأخبار عن الأمم السابقة قبل الاسلام ومن أهم وأبرز هذه الكتب:

أولاً: كتاب المغازي والمعروف بسيرة بن اسحاق لمحمد بن اسحق المطلبي(ت١٥١هـ) والذي تم استخدامه في جميع فصول الاطروحة في الفصل الاول في ذكر أصنام العرب والفصل الثاني المبحث الثاني الكهنة وآثارهم الاقتصادية والفصل الثالث المبحث الأول النذور والقرابين الحيوانية والفصل الرابع المبحث الاول الحج.

ثانياً: كتاب السيرة النبوية لأبن هشام(ت٢١٨هـ) والذي يُعد من كتب السيرة المهمة التي تتحدث عن قبل المبعث منذ زمن سيدنا آدم والأقوام السابقة ونشأة الرسول ﷺ ومبعثه ومغازيه وقد برزت أهمية الكتاب في جميع فصول الاطروحة في الفصل الاول المبحث الثالث الديانات الكتابية التوحيدية والفصل الثاني المبحث الثالث أهم وسائل الكهان وآثارهم الاقتصادية

والفصل الثالث المبحث الاول النذور والقرابين الحيوانية والفصل الرابع المبحث الثاني الاشهر الحرم.

ثالثاً: كتاب الروض الآنف في تفسير السير للسهلي(ت٥٨١هـ) وهو من كتب السيرة المهمة فقد وضح العديد من الامور التشريعية والدينية التي كانت تخص حياة العرب قبل الاسلام والتي تناولها الرسول الكريم محمد ﷺ بالنكر وحرمها لما فيها من العبث والاشراك والكفر وبرزت أهمية الكتاب في الفصل الثاني المبحث الاول بناء المعابد والفصل الثالث المبحث الاول النذور والقرابين الحيوانية والفصل الرابع المبحث الثالث الاحلاف وآثارها الاقتصادية.

ج- المعاجم اللغوية

ساهمت هذه المصادر في توضيح وتفسير معاني المصطلحات والألفاظ اللغوية الغريبة وبعض التعريفات اللغوية التي تم ذكرها في الدراسة، والتي لا يمكن توضيحها دون الرجوع للمعاجم اللغوية ومن أبرز هذه المعاجم:

أولاً: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ) والذي ساهم في اعطاء معلومات وافية عن العديد من المصطلحات والاسماء، وقد برزت أهميته في الفصل الاول في تعريف الدين لغةً والفصل الثاني المبحث الثاني تعريف السحر والفصل الثالث المبحث الاول النذور والقرابين الحيوانية والفصل الرابع تعريف حلف الرباب.

ثانياً: كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي(ت٣٩٣هـ) وهو من الكتب المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في تعريف المصطلحات وتوضيح معانيها، وقد برزت اهميته في جميع فصول الاطروحة، فقد استخدم في الفصل الاول في تعريف الاصنام والفصل الثاني في تعريف المعابد والفصل الثالث في تعريف النذور والفصل الرابع الحج.

ثالثاً: كتاب لسان العرب لأبن منظور(ت٧١١هـ) الذي يُعد من أهم المعاجم اللغوية التي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها للمعلومات القيّمة والغزيرة الموجودة فيه، وهو يُعد موسوعة متكاملة في اللغة والادب والتاريخ لذلك فقد أفاد منه الباحث في جميع فصول الاطروحة.

ح- كتب التاريخ

هي من المصادر المهمة والضرورية التي لا يمكن للباحث الاستغناء عنها ولا بد لها من الحضور في أي دراسة تاريخية لما فيها من تثبيت للحوادث التاريخية ولا سيما الحقبة التي تخص بحثنا، فقد تحدثت عن أحوال العرب قبل الاسلام وعاداتهم وتقاليدهم فضلاً عن أهم أعيادهم وطقوسهم الدينية والاقتصادية، ومن أبرز تلك الكتب:

أولاً: كتاب المحبر لأبن حبيب(ت٢٤٥هـ) هو من الكتب التاريخية المهمة والقيّمة الذي أمدنا بالعديد من المعلومات التي غفلت عنها المصادر التاريخية الاخرى والتي تركت قيمة مهمة لجميع الباحثين، فقد ذكر الكثير من المعلومات التي تخص الكعبات الموجودة عند العرب قبل الاسلام وبعض طقوسهم الدينية وكيفية أداءهم للحج، وقد برزت أهميته في جميع فصول الاطروحة في الفصل الاول المبحث الاول أبرز أصنام العرب والفصل الثاني المبحث الثالث أهم وسائل الكهان واثارها الاقتصادية والفصل الثالث المبحث الاول النذور والقرابين الحيوانية والفصل الرابع المبحث الثاني الاشهر الحرم واثارها الاقتصادية.

ثانياً: تاريخ اليعقوبي لليعقوبي(ت٢٩٢هـ) وهو من المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها، اذ كانت الروايات التاريخية التي يذكرها متينة وموضوعية ولها ما يؤيدها في المصادر الاخرى وتفرد في ذكر بعض الروايات القيمة، فقد تميزت رواياته عن اديان العرب

بالتركيز، وقد أشار الى أبرز تلبيات العرب أثناء حجهم وصلاتهم وزياراتهم لأصنامهم، وقد برزت أهميته في جميع فصول الاطروحة، فقد أفاد الباحث في الفصل الاول المبحث الاول الاصنام والاديان والانصاب والفصل الثاني المبحث الثالث بأهم وسائل الكهان وآثارهم الاقتصادية والفصل الثالث المبحث الثاني النذور والقرابين النباتية والفصل الرابع المبحث الاول الحج.

ثالثاً: تاريخ الرسل والملوك للطبري(ت٣١٠هـ) وهو موسوعة تاريخية متخصصة لا يمكن لأي باحث تاريخي الاستغناء عنه لما فيه من روايات تاريخية عن بدء الخليقة والرسل والانبياء وأعمارهم والامم السالفة وملوكهم وأبرز الاحداث التي عاصرتهم وأهم دياناتهم، وقد أفادنا المصدر في جميع فصول الاطروحة، اذ برزت أهميته في الفصل الاول المبحث الثالث الديانات الكتابية التوحيدية والفصل الثاني المبحث الثالث أهم وسائل الكهان واثارهم الاقتصادية والفصل الثالث المبحث الاول النذور والقرابين الحيوانية والفصل الرابع المبحث الثاني الاشهر الحرم واثارها الاقتصادية.

خ- كتب الأدب

عُدت الكتب الأدبية مصدراً خصباً في الدراسة ذات معلومات قيّمة، اذ احتوت على العديد من الروايات التاريخية التي تخص تاريخ العرب قبل الاسلام ولا سيما اذا ما علمنا أن الشعر ديوان العرب؛ لذلك استشهدنا بالعديد من الأبيات الشعرية التي تُخبرنا عن أبرز الآلهة وبعض الطقوس الدينية وذكرت العديد من النصوص الاقتصادية ومن أبرز تلك الكتب:

أولاً: كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني(ت٣٥٦هـ) وهو من الكتب الأدبية الرائعة التي تحتوي على معلومات كثيرة تخص حياة العرب قبل الاسلام والتي ذُكرت في الأبيات

الشعرية التي قام الاصفهاني بنقلها وشرحها ليؤرخ بها أحداث حصلت في تاريخ العرب قبل الاسلام التي تخص عبادتهم وأوضاعهم الاقتصادية، وقد أفاد منهُ الباحث في الفصل الاول المبحث الثاني العبادات الفلكية والفصل الثاني المبحث الأول المعابد والفصل الرابع المبحث الاول الحج.

ثانياً: كتاب نهاية الارب في فنون الأدب للنويري(ت٧٣٣هـ) وهو من الموسوعات الادبية المهمة التي تحتوي على العديد من الروايات التاريخية التي تخص حياة العرب قبل الاسلام وأبرز دياناتهم وطقوسهم وأحوالهم الاقتصادية، وقد برزت اهمية الكتاب في اغلب فصول الاطروحة، فقد تم استخدامه في الفصل الأول المبحث الثاني العبادات الفلكية والفصل الثاني المبحث الاول المعابد والفصل الرابع المبحث الثاني الاشهر الحرم وآثارها الاقتصادية.

ثالثاً: كتاب خزانة الادب ولب لباب لسان العرب للبغدادي(ت١٠٩٣هـ)، عُد هذا الكتاب من المصادر الخصبة التي أمدت الاطروحة بالعديد من الروايات التاريخية وقد برزت أهميته في الفصل الاول المبحث الاول المعابد، والفصل الثالث المبحث الاول النذور والقرابين الحيوانية والفصل الرابع المبحث الثاني الأشهر الحرم واثارها الاقتصادية.

د- كتب البلدان

قدمت هذه المجموعة من الكتب معلومات مهمة من الناحية الجغرافية في تحديد العديد من المعابد والكعبات ومواقع الأسواق، كذلك احتوت على العديد من الروايات التاريخية التي لا تقل أهميتها عن الروايات التاريخية الموجودة في المصادر الاخرى ومن أبرز تلك الكتب:

أولاً: كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني (ت٣٣٤هـ) والذي تناول مناطق شبه الجزيرة العربية من خلال تعريف مواقع المدن والجبال وتحديد بعض الأسواق والطرق التي تسلكها القوافل التجارية ولا سيما طريق البخور، خصوصاً وان الهمداني كان قد اكتسب خبرة طويلة بالسير في الطرق التجارية لكونه كان يعمل في التجارة، فقام بتحديد هذه الطرق بدقة كبيرة، وقد أفاد منهُ الباحث في الفصل الثاني المبحث الثاني الكهنة وآثارهم الاقتصادية.

ثانياً: كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري(ت٤٨٧هـ) والذي ساعد في تعريف العديد من أسماء المدن والجبال والأسواق، كما احتوى على العديد من الروايات التاريخية التي تم استخدامها في الدراسة، وقد برزت أهمية الكتاب في الفصل الأول المبحث الأول الاديان والاصنام والانصاب والفصل الثاني المبحث الاول المعابد والفصل الثالث المبحث الثاني النذور والقرابين النباتية والفصل الرابع المبحث الثاني الاشهر الحرم وآثارها الاقتصادية.

ثالثاً: معجم البلدان لياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) وهو من أهم المعاجم الجغرافية لما يحتويه من معلومات متنوعة جغرافية وتاريخية وأخبار متنوعة منها اجتماعية وسياسية ودينية واقتصادية وحضارية؛ لذلك لا يمكن لأي باحث تاريخي الاستغناء عنهُ ولا سيما أن الحموي كان يتنقل بين المدن والامصار؛ لذلك كانت معظم الاخبار الموجودة دقيقة وساهمت في تحديد العديد من معالم الطرق التي سلكها العرب قبل الاسلام لغرض الحج والتجارة كما ساهم في تحديد أغلب أماكن الأصنام، وقد برزت أهميتهُ في جميع فصول الاطروحة، فقد استخدم في الفصل الاول المبحث الاول الاديان والاصنام والانصاب والفصل الثاني المبحث الاول المعابد والفصل الثالث المبحث الثاني النذور والقرابين النباتية والفصل الرابع المبحث الثاني الاشهر الحرم وآثارها الاقتصادية.

ذ- كتب التراجم والطبقات

لا يمكن لأي بحث أن يظهر بصورة جيدة دون الرجوع لكتب التراجم والطبقات لما تحتويه من معلومات مهمة تخص بعض الشخصيات التي يرد ذكرها في البحث، كذلك لاحتوائها على العديد من الروايات والاحداث التاريخية التي تخص البحث بصورة كبيرة ومن أبرز هذه الكتب:

أولاً: الطبقات الكبرى لابن سعد(ت٢٣٠هـ) وهو من أهم الكتب التي ألفت في الطبقات وتراجم الرجال، ويعد من الموسوعات في سعة معلوماته، وهو من أقدم المصادر التي ترجمت للأشخاص ولم يسبقه في ذلك سوى شيخه الواقدي، وتبرز أهمية الكتاب لأنه يُعد مصدراً مهماً ليس فقط في التراجم وانما أورد الكثير من الروايات التاريخية المهمة التي تخص حياة العرب قبل الاسلام واهتم بالسيرة النبوية، وقد برزت أهمية الكتاب في جميع فصول الاطروحة، ففي الفصل الأول المبحث الأول الأديان والأصنام والأنصاب والفصل الثاني المبحث الثاني الكهنة وآثارهم الاقتصادية والفصل الثالث المبحث الأول القرابين والنذور الحيوانية والفصل الرابع المبحث الاول الحج.

ثانياً: كتاب الوافي بالوفيات للصفدي(ت٧٦٤هـ) وهو من كتب التراجم المهمة الذي أُلف في تسع وعشرون مجلد وجاءت أهمية الكتب لكون الصفدي تسلسل في تراجم الرجال منذ ما قبل الاسلام حتى منتصف القرن الثامن الهجري، وقد برزت أهمية الكتاب في جميع فصول الاطروحة، فقد أفاد منهُ الباحث في الفصل الأول المبحث الأول الأديان والاصنام والأنصاب، والفصل الثاني المبحث الثاني الكهنة وآثارهم الاقتصادية والفصل الثالث المبحث الأول النذور والقرابين الحيوانية والفصل الرابع المبحث الثاني الأشهر الحرم وآثارهم الاقتصادية.

ثالثاً: كتاب الاصابة في تميز الصحابة لأبن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، وهو يُعد من كتب التراجم المهمة لسعته، وقد ذكر بن حجر أنهُ استمر في كتابته بحدود أربعين سنة وأهم ما يميز الكتاب أنهُ يتناول مرحلة ما قبل الاسلام ويحتوي على تراجم لأشخاص لا توجد عند غيره ربما لأنهُ أخذها من كتب فُقدت وسجل في الكتاب العديد من التفاصيل التاريخية والحضارية، وقد أفاد منهُ الباحث في جميع فصول الأطروحة وقد برزت أهميتهُ في الفصل الأول المبحث الأول الاديان والاصنام والانصاب وفي الفصل الثاني المبحث الثاني الكهنة وآثارهم الاقتصادية والفصل الثالث المبحث الاول القرابين والنذور الحيوانية والفصل الرابع المبحث الثاني الاشهر الحرم وآثارها الاقتصادية.

ر- كتب الدراسات الحديثة

١-النقوش العربية القديمة

مثلت النقوش مادة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها ولا سيما في دراسة الجوانب الدينية، اذ كانت النقوش من أقدم وسائل التدوين آنذاك اذ اطلعتنا على العديد من الأمور التاريخية التي غيّرت العديد من الحقائق لمعاصرتها للأحداث ولدقة تفصيلاتها في وصف الأحداث ومدى التطور الحضاري الذي كان يعيشه العرب قبل الاسلام من خلال الاطلاع على قصورهم ومعابدهم والكنوز التي وضعت في معابدهم وقرب مقابرهم، ومن أهم هذه الكتب:

أولاً: نقوش خربة معين لخليل يحيى نامي ، وهي من النقوش المهمة التي كان **عددها تسع عشر نقشاً**، اذ حوت على العديد من الأمور المهمة التي تخص الديانات والنذور والقرابين، وقد أفاد الباحث منها في الفصل الأول المبحث الأول الأديان والأصنام والأنصاب، والمبحث الثاني الديانات الفلكية.

ثانياً: كتاب قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الاسلام لعبدالرحمن الانصاري، وتأتي اهمية الكتاب بما يحتويه من معلومات تاريخية مهمة تخص وسط شبه الجزيرة العربية ولا سيما من الناحية الدينية والاقتصادية، وقد برزت أهميتهُ في الفصل الثالث المبحث الثالث النذور والقرابين الحجرية والمعدنية.

ثالثاً: رحلة أثرية الى اليمن لفخري أحمد، وهو من الكتب الأثرية القيّمة ويتكون من ثلاث أجزاء قام بكتابتها الاستاذ فخري أحمد بعد أن قام برحلة الى اليمن عام ١٩٤٧م للاطلاع على أهم آثارها، وقد ذكر العديد من المواقع الأثرية المهمة ولا سيما التي تخص النذور والقرابين ، وقد برزت أهمية الكتاب في الفصل الثالث المبحث الثالث النذور والقرابين الحجرية والمعدنية.

٢- المراجع العربية الحديثة

اعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من المراجع الحديثة والتي كان لها دور كبير ومهم في تعزيز الاطروحة؛ لما تحتويه من آراء وتفكير وتحليل للعديد من الروايات التاريخية والاستنتاجات المهمة التي توصلوا إليها، بالإضافة الى أنها أرشدتنا الى العديد من المصادر الأولية، ومن أبرز المراجع:

أ- **بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب للعلامة محمود شكري الألوسي،** اذ يُعد هذا الكتاب من المراجع الرائعة لما يحتويه من روايات تاريخية تتناول أحوال العرب وحضارتهم وأعيادهم ودياناتهم وأسواقهم وكل ما يتعلق بأمور حياتهم، وقد افاد منهُ الباحث في أغلب فصول الاطروحة، اذ برزت أهميته في الفصل الاول المبحث الثاني العبادات الفلكية والفصل الثاني

المبحث الثاني الكهنة وآثارهم الاقتصادية والفصل الثالث المبحث الاول النذور والقرابين الحيوانية.

ب- **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للأستاذ جواد علي** الذي عُد من أهم المراجع الحديثة التي لا يمكن لأي باحث في تاريخ العرب قبل الاسلام من الاستغناء عنهُ لما يحتويه من معلومات تاريخية مهمة، يتكون الكتاب من عشر مجلدات تناول فيها حياة العرب قبل الاسلام، وقد برزت أهميته في جميع فصول الاطروحة، اذ أفاد الباحث منهُ في الفصل الأول المبحث الثاني الديانات الفلكية والفصل الثاني المبحث الثاني الكهنة وآثارهم الاقتصادية والفصل الثالث المبحث الاول النذور والقرابين الحيوانية والفصل الرابع المبحث الأول الحج.

ت- **محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور صالح أحمد العلي** ، وهو من المراجع المهمة التي عُدت من الكتب المنهجية للعديد من الجامعات العراقية لما يحتويه من معلومات تاريخية مهمة ولما يحتويه من آراء وأفكار وتحليل للروايات قبل عرضها، وقد برزت أهميتهُ في جميع فصول الاطروحة، فقد أفاد منهُ الباحث في الفصل الأول المبحث الأول الأديان والأصنام والأنصاب، والفصل الثاني المبحث الأول المعابد والفصل الثالث المبحث الأول النذور والقرابين الحيوانية والفصل الرابع المبحث الاول الحج.

٣-الدراسات الاستشراقية

تُعد الدراسات الاستشراقية من الجوانب المهمة في حقل الدراسات العلمية القديمة، اذ قدمت معلومات قيّمة وتأتي أهمية هذه الدراسات لكون أغلب المؤرخين قاموا بزيارات ميدانية الى شبه الجزيرة العربية ودراسة أحوالها والاطلاع على أهم الآثار الموجودة فيها، ومن أهم الكتب **التي أُلفت في هذا الحقل:**

أ- **كتاب التاريخ العربي القديم الذي قام بتأليفه ديتلف نيلسن وفرتز هومل وادولف جرومان** والذي يُعد من الكتب الاستشراقية المهمة لما يحتويه من معلومات تاريخية مهمة ولا سيما أن المؤلفين قاموا بالاطلاع على جميع **نقوش جلازر** التي لم تنشر والتي كانت عبارة عن نقوش تخص شبه الجزيرة العربية والتي تطرقت الى آثار العرب ودياناتهم وأبرز ملوكهم وأحوالهم المعيشية، وقد برزت أهمية الكتاب في أغلب فصول الأطروحة، فقد أفاد منهُ الباحث في الفصل الأول المبحث الثاني العبادات الفلكية والفصل الثاني المبحث الأول المعابد والفصل الثالث المبحث الثالث النذور والقرابين الحجرية والمعدنية.

ب- **دولة مكربي سبأ للأستاذ لوندين**، ويُعد من كتب الاستشراق المهمة التي قامت على تحليل ودراسة المجتمع اليمني وظروفه المعاشية من خلال الاطلاع على السدود والمعابد والقلاع ومناسك العبادة المفقودة وآلهتها المتعددة ولا سيما في مرحلة المكارب التي تميزت بنظام الحاكم الكاهن، وقد أفاد منهُ الباحث في الفصل الثاني المبحث الثاني الكهنة وآثارهم الاقتصادية والفصل الثالث المبحث الأول النذور والقرابين الحيوانية.

ت- **قصة الحضارة للأستاذ وايل ديورانت** وهو من الكتب الموسوعية ، يتكون من اثنا واربعون جزء يتحدث فيه عن قصة جميع الحضارات البشرية ويحتوي على معلومات تاريخية قيّمة تخص حياة العرب قبل الاسلام وقد برزت أهميتهُ في الفصل الأول المبحث الثاني العبادات الفلكية والفصل الثاني المبحث الثاني الكهنة وآثارهم الاقتصادية.

٤- الرسائل والأطاريح الجامعية

تُعد الرسائل والأطاريح من المراجع المهمة التي تُشكل خير معين للباحث في دراستهِ الاكاديمية، وقد اعتمد الباحث على العديد منها ومن أبرزها:

أ- **الحياة الدينية عند الأنباط للروابدة** والتي برزت أهميتها في الفصل الثاني المبحث الاول بناء المعابد.

ب- **الكهان وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الاسلام للمفرجي** والتي أفادت الباحث في الفصل الثالث المبحث الاول النذور والقرابين الحيوانية.

ت- **الكهانة والكهان في جنوب الجزيرة العربية من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي لفاطمة سالم المحامدي** والتي برزت أهميتها في الفصل الثاني المبحث الثاني الكهانة وآثارهم الاقتصادية والفصل الرابع المبحث الأول الحج.

الفصل الأول: أديان العرب قبل الاسلام

المبحث الأول: الأديان والأصنام والأنصاب

١- الدين لغةً واصطلاحاً

٢- تعريف الاصنام والأوثان والانصاب

٣-انتشار عبادة الأصنام والأوثان عند العرب

المبحث الثاني: العبادات الفلكية

١- القمر

٢-الإله الشمس

٣-عشتار (الزهرة)

٤-ديانة الاسلاف

المبحث الثالث: الديانات الكتابية(التوحيدية)

١- الديانات الحنفية

٢-الديانة اليهودية

٣-الديانة النصرانية

المبحث الأول

الأديان والأصنام والأنصاب

١- الدين لغةً واصطلاحاً

أ- الدين لغةً

وردت كلمة الدين في معاجم اللغة العربية بمعانٍ عديدة، فقد جاءت بمعنى الطاعة[١] أي اذا دان لهُ بدين ديناً فقد أطاعه، والدين جمعهُ أديان[٢] ، وجاءت بمعنى الحساب والقضاء[٣] ؛ ولهذا قيل ليوم القيامة يوم الدين[٤]، كذلك وردت بمعنى الجزاء والمكافأة، فيقال: دنته بما عمل أي جازيتهُ[٥] وجاءت أيضاً بمعنى الذل والخضوع[٦] وكذلك بمعنى الانقياد[٧] .

---

(١) الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن عمرو بن تميم البصري(ت١٧٠هـ)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهلال، (القاهرة- لات)، ج٨، ص٧٣.

(٢) الرازي، زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الحنفي(ت٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، (بيروت-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص١١٠.

(٣) الحميري، نشوان بن سعيد اليمني(ت٥٧٣هـ)، **شمس العلوم ودواء داء العرب من الكلوم**، تحقيق: حسن عبدالله العمري وأخرون، دار الفكر، (بيروت-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٤، ص٢٢١٤.

(٤) القاسم بن سلام، ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي البغدادي(ت٢٢٤هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، مطبعة دار المعارف العثمانية، (حيدر اباد-١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج٣، ص١٣٥.

(٥) القرطبي، ابو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري(٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البدوي وابراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتاب المصري، (القاهرة-١٩٦٤هـ)، ج١٧، ص٢٣١.

(٦) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، (القاهرة- لات)، ج١، ص٣١٩.

(٧) ابن فارس، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا القزويني(ت٣٩٥هـ)، **معجم مقايس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، (بيروت-١٣٦٩هـ/١٩٧٩م)، ج٢، ص٣١٩.

ب- الدِين اصطلاحاً

يُراد بهِ ما شرعه الله لعبادهِ من أحكام سواء ما يتصل منها بالعقيدة أو الاخلاق أو الأحكام العملية[١] ، وكذلك عُرف بأنهُ الايمان بقوة خارقة آلهة وأرواح تدير الطبيعة وتُسيّر حياة الناس[٢] ، كما عُرف بأنهُ الاعتقاد بكائنات غيبية ذات قوة مؤثرة والقيام بطقوس وعبادات لها[٣]، وعرف الدِين أيضاً بأنهُ كل ما اعترفت بهِ البشرية على طول تاريخهم منذُ وجود الخليقة بأنهم مدينون بهِ للآلهة[٤] وعُرف بانهُ الأحاسيس والخيرات التي تعرض للأفراد في عُزلتهم وما تقود إليه من تصرفات وتتعلق هذه الاحاسيس والخبرات بنوع من العلاقة يشعر الفرد بقيامها بينهُ وبين ما يعتبرهُ إلهياً[٥] وتعني كلمة الدين عند العرب علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الأخر، فاذا وصف لها الطرف الأول كانت خضوعاً وانقياداً واذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمراً وسلطاناً[٦] .

٢- تعريف الاصنام والأوثان والانصاب

اختلفت آراء الباحثين في تحديد مصطلح محدد لتعريف الاصنام والاوثان، فذكر بن الكلبي أن الصنم هو: " **مكان معمولاً من خشب أو ذهب أو فضة على صورة انسان واذا كان من**

---

(١) وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ط٢، دار السلاسل، (الكويت- ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ج١، ص١٦.

(٢) دلو، برهان الدين، **جزيرة العرب قبل الاسلام**، ط٣، دار الفارابي، (بيروت-٢٠٠٧م)، ص٥٢٧.

(٣) العلي، صالح احمد، **محاضرات في تاريخ العرب**، دار الكتب للطباعة والنشر، (بغداد- ١٩٨١م)، ج١، ص١٦٦.

(٤) دغيم، سميح، **أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام**، دار الفكر اللبناني، (بيروت-١٩٩٥م)، ص٦.

(٥) الماجدي، خزعل، **بخور الآلهة**، الأهلية للنشر والتوزيع، (الأردن-١٩٩٨م)، ص٧٥.

(٦) دراز، محمد عبدالله، **الدين**، دار القلم، (الكويت- لات)، ص٣١.

حجارة فهو وثن"[١] وقيل أنهُ ما كان لهُ جسم أو صورة فهو صنم وأن لم يكن لهُ جسم أو صورة فهو وثن[٢] ، في حين يذكر بعض علماء اللغة أن الوثن هو : ما لهُ جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة على صورة الأدمي، والصنم الصورة بلا جثة[٣] ، ويذكر الزبيدي أن الصنم ما كان على صورة خلقة البشر والوثن ما كان على غيرها[٤] .

وقد ذكر علماء اللغة أن كلمة صنم كلمة معربة عن (شمن) [٥] ويرجع بعض علماء اللغة اللغة الأوربيون لفضة صنم الى (selem) بمعنى صورة في العبرية[٦].

ورد ذكر الأصنام في القرآن الكريم خمس مرات بصيغة الجمع والأوثان ثلاث مرات[٧] ، كما جاء في قولهِ تعالى ﴿فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾[٨] وقولهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾[٩]

---

(١) ابو المنذر هشام بن محمد بن ابي النضر بن السائب(ت٢٠٤هـ)، **الأصنام**، تحقيق: احمد زكي باشا، ط٤، دار الكتب المصرية، (القاهرة–٢٠٠٠م)، ص٥٣؛ الموسوي، جواد مطر، **الميثولوجيا والمعتقدات الدينية**، رند للطباعة والنشر، (دمشق–٢٠١٠م)، ص٤٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٥١١.

(٣) البعلي: ابو عبدالله محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل(ت٧٠٩هـ)، **المطلع على ألفاظ المقنع**، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة الوادي، (جدة–١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص٤٤٤.

(٤) ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ)، **تاج العروس في جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (القاهرة– لات)، ج٣٢، ص٥٢٥.

(٥) الرازي، مختار الصحاح، ج٥، ص١٩٦٦؛ الفيروزابادي، مجيد الدين ابو الطاهر محمد بن يعقوب(ت٨٠٧هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق : مكتب تحقيق التراث، ط٨، مؤسسة الرسالة، (بيروت–١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م)، ص١١٣١.

(٦) الحوت، محمود سليم، **في طريق الميثولوجيا عند العرب**، دار السعار، (بيروت–١٩٥٥م)، ص٣٧.

(٧) المرجع نفسه، ص٣٧.

(٨) سورة الأعراف، الآية(١٣٨).

(٩) سورة العنكبوت، الآية(١٧).

فضلاً عن مصطلحي (الأصنام والأوثان) كان هناك مصطلح ديني يُعرف بـ(الأنصاب)، وقد اختلفت آراء الباحثين والعلماء في تحديد معناه، فمنهم من ذكر أنهُ كل ما نُصب فعُبد من دون الله[١]، وذكر أنها حجارة كانت تنصب **فيُهل**[٢] عليها لغير الله[٣] وقيل هي حجارة تُنصب تُنصب وتصب عليها دماء الذبائح وتُعبد[٤] وعرفت أيضاً بانها حجارة كانت توضع حول الكعبة الكعبة فيُهل عليها ويُذبح لغير الله سبحانهُ وتعالى[٥] .

ورد ذكر الأنصاب في القرآن الكريم ثلاث مرات كما جاء في قولهِ تعالى:﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾[٧].

---

(١) الفارابي، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، (ت٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت-١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج١، ص٢٢٥.

(٢) **فيهل:** أي نودي عليه بغير اسم الله، وأصلهُ رفع الصوت وتسمية الأوثان والاصنام عند الذبح من دون الله سبحانهُ وتعالى. الفارابي، الصحاح تاج اللغة، ج٥، ص١٨٥٢؛ الجرجاني، ابو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد(ت٤٧١هـ)، **درج الدرر في تفسير الآي والسور**، تحقيق: طلعت صلاح فرحان، دار الفكر، (عمان-١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج١، ص٢٧٦.

(٣) ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل(ت٤٥٨هـ)، **المخصص**، تحقيق: خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث التراث العربي، (بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج٤، ص٦٨.

(٤) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد(ت٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمود باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٩١هـ/١٩٩٨م)، ج ، ص٢٧٣.

(٥) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج٤، ص٢٧٤.

(٦) سورة المائدة، الآية (٣).

(٧) سورة المعارج، الآية ٤٣-٤٤.

وقد ورد ذكر الانصاب في الشعر العربي قبل الاسلام، كما جاء في قول الشاعر :

حلفت غطيف لا تنهنه سريعا وحلفت بالانصاب أن لا يرعدوا[١]

٣ـ انتشار عبادة الأصنام والأوثان عند العرب

ان العبادة والدين فطرة نشأت مع الأنسان منذ بدأ الخليقة كما جاء في قولهِ تعالى:﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ﴾[٢] وقد جاء في تفسير الآية الكريمة **الفطرة تعني الدين**[٣] وكذلك قولهِ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۚ﴾[٤] وقد جاء في تفسير الآية الكريمة ان الله الله سبحانهُ وتعالى أخذ عهداً من بني آدم في عبادتهِ وأن لا يشركون بهِ شيئا [٥] ، ورغم الوعود الوعود والعهود التي قطعها بني آدم على أنفسهم، الا أنهم نكثوا وعودهم بعبادة الله سبحانهُ وتعالى بعد وفاة سيدنا آدم (عليه السلام)، فقد قام بنو شيت بن آدم بزيارة المكان الذي دفن فيه سيدنا آدم(عليه السلام)، فعندما شاهد بنو قابيل بن آدم ما يقوم بهِ بنو شيت، عرض عليهم رجل من قومهم(أي من بني قابيل) أن يصنع لهم صنم يطوفون عليه ويتعبدونهُ وقيل أنهُ أول من نحت

(١) ابن الكلبي، الأصنام، ص٤٢.

(٢) سورة الروم، الآية (٣٠).

(٣) السمعاني، ابو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار بن احمد المروزي(ت٤٨٩هـ)، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، (الرياض–١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج٤، ص٢٠٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية (١٣٢).

(٥) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب(ت٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (بيروت–١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص٤١١.

الأصنام[١] في حين يرجع أحد الباحثين انتشار عبادة الأصنام والأوثان الى زمن سيدنا نوح(عليه السلام)[٢] .

ورغم ارسال الله عز وجل العديد من الانبياء والرسل الى الناس وعلى مر العصور الا أن العبادات الشركية بقيت قائمة ومستمرة رغم أن معتقدات العرب القدماء كانت بسيطة إلا أنهم تمسكوا بالفكر الديني الذي كفل لهم الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي لحياتهم الدنيوية[٣] ؛ لذلك أخذ ناس يُقدسون بعض مظاهر القوى الطبيعية التي اعتقد الانسان أنها تجلب لهُ الخير[٤] .

أما أشهر الأصنام التي عُبدت منذ زمن سيدنا نوح (عليه السلام) وبقيت مستمرة الى أن بعث النبي محمد ﷺ والتي ذكرها الله سبحانهُ وتعالى في القرآن الكريم كما جاء في قولهِ تعالى:﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾[٥] ، وقد جاء في تفسير الآية الآية الكريمة أن هؤلاء كانوا قوماً صالحين في قومهم يتبعونهم ويقتدون بهم وبأفعالهم، فلما ماتوا حزن عليهم قومهم فقيل أن أحدهم أقترح عليهم أن يصنع لهم تماثيل على شاكلتهم، وعندما مات هؤلاء وجاء آخرون، وسوس إليهم إبليس أنما كان قومكم يعبدونهم وبهم يستسقون

(١) ابن الكلبي، الاصنام، ص٥١.

(٢) الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري(ت٦٣٤هـ)، **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول والثلاثة خلفاء**، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٤٢٠هـ)، ج١، ص٦٤.

(٣) دلو، جزيرة العرب قبل الاسلام، ص٥٦٨.

(٤) الجميلي، رشيد، **تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية**، مطبعة المثنى، (بغداد–١٩٧٢م)، ص٢١٨.

(٥) سورة نوح، الآية (٢٣).

الأمطار وتنزل عليهم البركة والخير[١] وبمرور الزمن قاموا بعبادتهم وألّهوهم جيل بعد آخر[٢] .

وقد ذُكر أن نبي الله نوح(عليه السلام)نصحهم بترك عبادة الأصنام والتوجه الى عبادة الله سبحانهُ وتعالى، إلا أن قومهُ عصوه واستمروا بعبادتها الى أن غضب الله سبحانهُ وتعالى وأرسل عليهم الطوفان، فانتقلت تلك الأصنام مع الطوفان الى شبه الجزيرة العربية[٣] ومن أبرز الأصنام التي ذكرها الله سبحانهُ وتعالى في القرآن الكريم وسنتناولها حسب تسلسلها في قوله تعالى آنفاً:

أ- الأصنام الصغيرة (أصنام قوم نوح)

أولاً: ود

انتشرت عبادة الصنم ود في قبيلة كلب القضاعية ، اذ قام زعيم القبيلة **عوف بن عذرة**[٤] وقيل أنهُ أول من قام بتسمية أحد أولاده عبد ود[٥] وقد قام عوف بن عذرة بوضع ابنهُ عامر

(١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢٣، ص٦٣٩.

(٢) الصنعاني، ابو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري(ت٢١١هـ)، **تفسير عبدالرزاق**، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٩هـ)، ج٣، ص٣٤٩.

(٣) المقدسي، المطهر بن طاهر(ت٣٥٥هـ)، **البدء والتاريخ**، مكتبة الثقافة الدينية، (بورسعيد- لات)، ج٤، ص٢٥.

(٤) **عوف بن عذرة:** بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن لحاف بن قضاعة، كان في مقدمة من أجاب عمرو بن لحي الى عبادة الأوثان. ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعيد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج٣، ص٢٩؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، **الاعلام**، ط١٥، دار العلم للملاين، (بيروت-٢٠٠٢م)، ج٥، ص٩٥.

(٥) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(ت٨٢١هـ)، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبنانيين، (بيروت-١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج٢، ص٣٨٤٠.

سادناً عليه وبقيت السدانة بين أبناءه حتى ظهور الإسلام[١]، وقد ذكر انه وضع الصنم ود **بدومة الجندل**[٢] .

وكان ود عبارة عن تمثال لرجل فارس وُضع عليه حلّتان وعليه سيف وجبه فيها نبل[٣] وكان أحد أحفاد عامر بن عوف يرسل اللبن للإله ود مع ولده، ويقول لهُ اسقي ربك اللبن، فيقوم ذلك الولد بشرب اللبن وبقى والده يظن أن الإله ود هو من يقوم بشرب اللبن[٤].

وأبرز القبائل التي عبدت الاله (ود) هي هذيل وتميم والخزرج وطيء ولخم[٥] كما عُبِدَ في بلاد اليمن تحت اسم إله القمر[٦] .

بقيت عبادة الإله (ود) منتشرة في شبه الجزيرة العربية الى أن بعث الرسول محمد (ﷺ) **خالد بن الوليد**[١] سنة (٩هـ) الى تمثال الإله (ود) فقام بهدمه[٢] .

---

(١) ابن الكلبي، الاصنام، ص٥٥.

(٢) **دومة الجندل:** بضم أوله وفتح قبله هي من أعمال يثرب(المدينة) بذلك نسبة الى دوم بن اسماعيل بن ابراهيم ، ودومة تقع قرب جبل طي كانت بهِ بنو كنانه من كلب. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت٦٥٦هـ)، **معجم البلدان**، ط٢، دار صادر، (بيروت–١٩٩٥م)، ج٢، ص٤٨٧.

(٣) العلي، صالح احمد، **تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت–٢٠٠٠م)، ص٢٢٢؛ باشميل، محمد بن احمد، **من معارك العرب الفاصلة**، ط٣، المكتبة السلفية، (مصر–١٩٨٨م)، ج٩، ص٢٢٥.

(٤) ابن الكلبي، الاصنام، ص٥٥.

(٥) علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ط٤، دار الساقي، (بيروت–١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج١١، ٢٥٦.

(٦) سلامة، عواطف أديب، **قريش قبل الاسلام ودورها السياسي والاقتصادي والديني**، دار المريخ، (الرياض–١٩٩٤م)، ص٢٨٢.

ثانياً: سواع

صنم على صورة امرأة[٣] قيل أن **عمرو بن لحي**[٤] قام باعطاءه الى رجل من هذيل يقال لهُ الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل[٥] ووضعهُ في **رهاط**[٦] وكانوا يحجون اليه ويتعبدون عنده كما في قول الشاعر:

تراهم حول قيلهم عكوفاً كما عكفت هذيل على سواع[١]

---

(١) **خالد بن الوليد(ت٢١هـ):** بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، يُكنى ابو سليمان، كان فارس قريش، أسلم سنة(٨هـ)، لقب سيف الله مات في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ سنة ٢١هـ في مدينة حمص. ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معد(ت٣٥٤هـ)، **الثقات**، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر أباد-١٩٩٣م)، ج٣، ص١٠١.

(٢) ابن الكلبي، الاصنام، ص٥٥.

(٣) الشامي، محمد بن يوسف الصالحي(ت٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائلهُ وأعلام نبوته وأفعاله واحواله في المبدأ والمعاد**، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٦، ص١٩٨.

(٤) **عمرو بن لحي:** بن قمعة بن خندق الخزاعي، تولى سيادة مكة بعد أن طرد الجراهمة وهو أول من غير دين نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام وبحر البحيرة وسبى السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي. المزي، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف بن جمال الدين بن زكي ابي محمد القضاعي(ت٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج١، ص٥٠٦.

(٥) ابن حبيب، محمد بن حبيب بن اميه بن عمرو(ت٢٤٥هـ)، **المنمق في أخبار قريش**، تحقيق: خورشيد احمد فاروق، عالم الكتب، (بيروت-١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج١، ص٣٢٧.

(٦) **رهاط:** موضع بعيد ثلاثة أميال عن مكة عن طريق المدينة تقع قرب منه الحديبية ، وهي بلاد هذيل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٠٧.

وكان للصنم سواع سدنه من بنو لحيان وقيل بنو جاهله من هذيل[٢] ، وذكر اليعقوبي أن بنو كنانة يتعبدون عنده[٣] وقد كانت تلبيه سواع عند الطواف : " **لبيك الله لبيك، أبنا إليك، إن سواع طلبن إليك**"[٤]

استمرت عبادة الصنم سواع حتى استقرار دولة الاسلام، اذ قام النبي محمد ﷺ بأرسال سرية **عمرو بن العاص**[٥] في شهر رمضان سنة (٨هـ) فقام بكسره[٦]

ثالثاً: يغوث

هو صنم قام عمرو بن لحي بإعطائه الى **أنعم بن عمر**[٧] وكانت تعبدهُ قبائل مذحج ومن والاها[٨] وقد بقي عندهم حتى تقاتلت عليه معظم بنو غطيف من مراد فعبروا بهِ الى

---

(١) الزبيدي، تاج العروس، ج٢١، ص٢٤٢.

(٢) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج١١، ص٢٥٨.

(٣) احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب(ت٢٩٢هـ)، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، (بيروت–لات)، ج١، ص٢٥٥.

(٤) ابن حبيب، **المحبر**، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الأفاق، (بيروت– لات)، ص٣١٢.

(٥) **عمرو بن العاص(ت٤٣هـ)**: بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم السهمي، يكنى أبا عبدالله ، أسلم في الحبشة بعد أن بعثت قريش الى النجاشي قبل إسلامه ليعيد المهاجرين الأوائل ثم قدم الى المدينة مهاجراً سنة (٨هـ) وصحب الرسول محمد ﷺ واستعمله في العديد من الغزوات ، شهد اليرموك وفي خلافة عمر بن الخطاب ولاه فلسطين ثم مصر بعد ان فتحها، توفي سنة (٤٣هـ) ودفن في المقطم مقبرة أهل مصر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٤٢.

(٦) ابن سيد الناس، ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن احمد اليعمري(ت٧٣٤هـ)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، دار العلم، (بيروت–١٩٩٣هـ/١٤١٤م)، ج٢، ص٢٣٣.

(٧) **انعم بن عمرو**: بن الغوث بن ظبي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبدالله المصري(ت٧٦٢هـ)، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: عادل بن محمد وأسامه بن ابراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة–١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج٥، ص١٩٣.

(٨) ابن حبيب، المنمق، ج١، ص٣٢٧.